مجلة
الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد التاسع | ٥ مارس ١٩١٠

نصائح للمتزوجين

« تابع ما قبله »

ويصعب على الزوج معرفة حبيبته اذا كانت مبذرة او مقتصدة ولكن يمكنه ملاحظة ذلك من جراء حديثها فاذا كان جلّ كلامها عن التناهي في تحسين ملبسها ومحبتها للالوان اللامعة والمصاغات الغالية وعدم الاكثار من تدبير المستقبل لحاجات بيتها وكانت اميالها في مشترواتها كاميال من كان اغنى منها او حتى في نهاية امثالها تميل الى كل ما غلا ثمنه من الاثاث او الملبس أو المأكل غير ناظرة الى قيمة نفقه فهذا كله يدل دلالة واضحة على ميلها الطبيعي للاسراف والتبذير

أما العلامات الخارجية التي تدل على التبذير فهي الخواتم والدبابيس والاساور والعقود والحلقان والماس على انواعه وبالاختصار كل ما تضعه الفتاة من الحلى فقد لا ينتقد على هذه الاشياء داخل القصور وما اشبهها

ولكنها تدل في اواسط الناس على قبائح كثيرة اهمها التبذير. فاذا تزوجت بمثلها كانت سبباً لتبذير كل مالك وعوزك فلا يقتصر حبها على الحلى فقط وانما يمتد الى كل شيء آخر ولا تلبث ان تنيلها شيئاً طلبته حتى تستصغره وتطلب غيره وهذا لا يبقى كثيراً حتى تلح في الحصول على افضل منه وهكذا حتى تضيق بك الدنيا وتيأس من الوفاق معها. وما اجهل الفتاة التي لا تعلم انها بوضعها هذه المعادن على جسمها تظهر لناظرها انها تجد في نفسها نقصاً وفي جمالها عيباً فتود ان تسده بالتحلى بهذه المعادن والاحجار

النظافة. هذا المطلب هام جداً فقد تأيد بكل البراهين انه لن يدوم حب بين زوج وامرأة قذرة ذلك اذ لم يكن الرجل نفسه قذر فهناك يتفقان واذا اتفقا لم يدرك احدهما عيب الآخر لانهما لم يحسبانه عيباً ولا يظنانه نقصاً ومع ذلك فلا تشترط النظافة في الرجل كاشتراطها في المرأة لان الاول ربما دعته اعماله وخصيصاتها وضيق وقته الى الاقلال من وسائل النظافة الشخصية. ثم يلاحظ ايضاً ان نظافة الرجل لا يتوقف عليها نظافة البيت وقذارته لانه لا يمكث فيه عادة الزمن الذي يؤثر فيه على افراده بما فيه من الفوارض أو الاصول ولكن من اهم ما يطلبه الرجل في فضائل الزوجة ومن اهم الدواعي التي تجذبها اليه هي النظافة الشخصية والبيتية وفي هذه النقطة يختلف كثيراً الانكليز والفرنساويين. فان الاولين يطلبون في الزوجة نظافتها في بيتها وخارجه وأما الفرنساويين فيتناهون في نظافتهن الخارجية وملبسهن الرسمي ولا يعتنون بالمرة بنظافتها الداخلية وازواجهن عن ذلك متقاضون واقل من الفرنساويات في الاعتناء بالنظافة الداخلية

هنَّ البرتغاليات ولا يخفى ما للنظافة في حليتها من التأثير على الصحة ومنع الامراض وتخفيض امدها اذا حلت وغير ذلك مما هو مشهور وليس ذلك مجالها

أما علامات النظافة وقد نظن لاول وهلة انها بسيطة يدركها كل انسان فهي في الحقيقة ليست على هذه السهولة . يلاحظ اولاً نظافة الجلد بمعنى ظهور المثام على شكلها الطبيعي ثم بياض الاظافر وشفافتها . ويجب الانتباه في اول فرصة الى ما وراء الاذن والتصاقها بالرأس فاذا رأيت هناك لون الجلد متغيراً فاعلم ان الفتاة ليست من تطلب ولا تظننا في ذلك نشدد الحكم على افراد الجنس اللطيف بل بالعكس فنحن نقدم لهنَّ نصائح غوالى ونعبر لهنَّ في الحقيقة عن افكار الشبان الحاضرة وافضل ما يأتيه العاقل معرفة الخطل حتى يبتعد عنه . ثم عدا النظافة الشخصية او البدنية اذا شئت تلاحظ نظافة الفتاة في ملبسها من جهتين اولهما نظافة الملبس نفسه بمعنى نظافة الثوب الابيض الى حد الشهوق والثاني في ذوق الملبس نفسه وفي احكام وضعه واختيار ما يلائم اللون والسن وغير ذلك مما يكون دليلاً واضحاً على النظافة او ضدها ـ ولتلاحظ القارئات ان هذه الاشياء لها تأثير كبير على امالة الخطيب وجذبه نحوهنَّ فقد لا تكون الفتاة على حد يذكر من الجمال ولكن يشفع لها في ذلك نظافتها على انواعها المتقدمة يتبع

﴿ الحب ﴾

« معربة عن هنري تورو الفيلسوف الاميركي »

قد حارت اكبر العقول في ايجاد السبب للاختلاف البين بين عواطف الرجل والمرأة فالبعض غايته ما تجوز استنتاجاتهم ان الطبيعة اعطت الرجل مفاتيح كنوز

الحكمة ووهبت المرأة الحب الذي هو حصر الامآل في كائن واحد وتعظيم الكائن الواحد حتى يجوز على جميع المأمول فكثيراً ما نرى المرأة تفوز على الرجل في ميدان العقل والنشاط — وكم من مرة رأينا الرجل يملك من الحب العقل واللب فيصرف هباته الطبيعية وراء الحصول عليه حتى يقضي فيه مأربه او يقضي الله امراً كان مكتوباً — على ان عاطفة الحب التي قد اصبحت ميزة المرأة على الرجل هي التي بلا شك أكسبتها التناهي في رقة الشعور وسرعة الحس . فالحب هو السلطان القاهر يفتح من قلاع القلوب ما غلظت أركانها — وتحجرت زواياها — هو الشعاع الذي يخترق حجب النفوس فيعمل فيها عمله - هو القوة التي يخفض المرء لها جناح المقاومة وهو لا يعلم من امرها شيئاً ففي الصلاة والحب يركع الانسان لمعبود لا يدركه تماماً . قال بيفون اني لا اتوسم خيراً في شاب لم يعبر بحار الحب في طليعة عمره لان الحب اول مراقي الدماثة واللطف ومنه يتدرج المرء الى سائر الصفات الطيبة — وقال فيكتور هيجو : الحب كشجرة تنمو من نفسها وترسل اغصانها الى كل جارحة وتشغل من جوها مكاناً خضراء ناضرة في القلوب المتفقة — قال فولتير : ان الحب اعظم كل الاهواء قوة اذ يستولي دفعة واحدة على العقل والقلب والجسد .

الله محبة والحكمة والحب يتلاشيان ان لم يجتمعا في صدر كل مخلوق في آن واحد — فالمرأة بغير الحكمة تدفع بنفسها الى العطب والرجل بغير الحب يعيش وحشاً قاسياً

كل الفضائل السامية مصدرها الحب غير انه ينعكس على الاشياء فيظهر فيها كأشعة الشمس النقية بتأثيرات مختلفة — ففي الجمال نرى فضيلة الحب مجسمة زاهرة وفي الموسيقى نطرب بانغامها الشجية و بين الازهار والرياحين نستنشق رياها العطر وفي الطعام اللذيذ نذوقها . ونشعر بها ونحن رافلون في ثوب الصحة . الله يملاء الفضاء . والحب يملأ الله . يرى الحبيب في عيني محبوبته جمالاً يضارع جمال الطبيعة وقت مغيب الشمس الا ان الاول تحيط به دائرة العين لها غاب من الهدب تحول دون فتكه بالعباد والثاني يحجبه جفن اليوم الوسن (الليل) فهنا ملتقى جمال الصباح والمساء معاً .

اكتشف الفلكيون المريخ وعطارد وغيرهما من السيارات وامكن لهم ان يقيسوا المسافات التي بينها ويصنعون نظاماً لحركاتها مع انها تبعد عنا ملايين من الاميال ولم تبق في الارض بقعة مجهولة سوى الحب فانه لم يقم انسان بعد قد سبر غوره وغاص في اعماقه واكتشف منبعه في النفس

أن قلب العذراء زهرة يانعة دانية قطوفها تعطى حياة لكل من يسعده الحظ بجنيها ولكن ليست كل نفس تحوم حول طلبها وليست تظهر لكل عين جميلة منعشة بل لتلك التي انارتها المحبة بنور الاخلاص والكمال ـ فالفتاة الطاهرة النقية هي التي تحفظ هذه الدرة اليتيمة من وصول ايدي الأثمة اليها ـ ومن ان تنعكس أشعة العين المتقدة بنار الشرور عليها فتحرقها وتشوه بهجتها ـ بل تحرص على زهرتها الجميلة فلا تسمح الا ليد محب صادق الولاء . ومخلص شريف النيال تقطفها فتنعم هي واياه بلذتها ـ اما تلك الغرة الجاهلة التي تخدعها زخارف الحياة وتميل بهـا عوامل الطياشة فتسلم زهرتها الى أول من يصادفها غنيمة باردة فتلك هي التي ستقاسي من البلاء مالا حد له . ليلها ملؤه الخيالات . ونهارها تسطع فيه شمس التأنيب المحرقة ـ تقضي ايامها بين رجاء وتعنيف . وتطلب النجدة ولكن بعد ان تصبح ذابلة يدوسها المارة بأرجلهم فيا أيتها الزهرة الجميلة يا من يجد فيك الحزين فرج كربته — والعامل المجد تنشيطاً لهمته ـ والمخترع المفكر تشجيعاً لعزيمة ـ والفارس المكد لذة لمهته . هل للأيام ان تقيك شر ابنائها فتخر الطبيعة امامك ساجدة ؟

لاح الصباح على الزهور بعد ان قطره الندى فأخذ شاب يجول بين مغارسها كأن نفسه تهيم وراء شيء ينجذب نحوه وهو لا يعلم أهو على هدى ام حاد عن الطريق السوى . فتبهر نظره زهرة بلونها ولكنه لا يبالي بأمرها . وتملأ خياشيمه رائحة أخرى ولكنه لا يعبأ بعطرها ـ وتميل مع النسيم نحوه ثالثة فيخلى سبيلها ..... يجيء عند ضالته فيقف حائراً من حالها يتقدم نحوها فيقصيه عنها الخجل ـ تنعطف عليه فيرتد عنها وجل ـ وما هي الا لحظة حتى تبتسم له فيسكره ابتسامها ـ ويحيها فترد تحيته فتختلط روحه بروحها وتسبحان في عالم الخيال . فيا سعد يوم تمتزج فيه

نفس المحبين و يا هناء محبَّين يركضان في وادي الهيام ...

قال حكيم : ـ اذا دنا منا من تحب تغير منظر الدنيا فلبست جلة من السرور والبهاء ولا تستطيع تأويل هذا التغيير ولكننا نشعر به

قال اللورد اڤبرى : — حياة المرء مقسومة بين الحب والعقل وعلى الحكيم ان يعطي ما لقيصر ليقصر وما لله لله ومن المستحيل ادراك الفضيلة اعتماداً على العقل بدون حب وكذلك يستحيل فعلها بالحب دون العقل

فكم من شبان مزجوا ارواحهم بغيرها اتماماً لنواميس الطبيعة دون استشارة النفس ان كانت تحب ام لا فهاموا في اودية الاحزان وهم لا يدرون وضافهم الهم وهم يجهلون كل امتزاج يكون محلوله حسن الاخلاق بغير حسن الذوق يكون مزيجه مراً لان ائتلاف المشارب يولد سيال المحبة واتفاق الخلق يحسن العلائق

الحب قاسي القلب وقد تلين الكراهة اكثر منه في سبيل الرحمة فكل من يحب باخلاص يعرض نفسه لنبال الحب الجارحة ويجعل نفسه هدفاً لنازلاته اذا غضب وما اكثر غضب المحب لانه يغار والغيرة والحلم نقيضان

الحب هو تحية الملائكة لسكان الارض ولولاه لكان العالم اشد سواداً من الظلام ولما كان السرور والغبطة من الصفات المعلومة لدى الانسان . فبالحب نسعد وبه نحيا ومن اجله نعمل ونكد ـ بالحب نجترئ على المخاطر ومن اجل من نحب نبذل كل نفيس فسعيدة هي النفس التي تحب . واسعد منها النفس المحبوبة . الحياة المجردة من الحب شقاء وملل ـ بل واسعها اضيق من سم الابرة ـ وحلولها علقم اذا لم يختلط به سائل الامل فتأمل ايها الشاب ولا تتزوج الا بمن تحب واحذري ايتها الفتاة لئلا تقضي على سعادتك قضاء مبرماً اذا اخترت الغنى والجاه قبل اختبار القلب المحب الذي سيبادلك حبه ما دامت فيه الحياة ـ ويهبك روحه وعقله لا أقل له في الوجود الاك

ان القلب اظلم من حفرة القبر فلا ينيره الا مصباح الحب ولا ينقيه من ادران الشرور سوى الله الحب فقوة الحب هي التي تدفع المخترع وراء الوقوف على نتيجة

جهاده ـ وتحيي في الكاتب ميت آماله فتسوله خطوات قلم في طريق الجد فعظماء الرجال الذين لم يمحُ الدهر الطويل ذكرهم لجليل اعمالهم ما هم الاعشاق للاعمال العظيمة التي اقامت لهم تمثالاً في ساحة الدهر تراه عيون العصور

الواهمة والقلب يلعبان دوراً مهماً في الحب والصداقة واذا احتدم احدهما غيظاً نأى عنه الثاني . والاختبار يعلمنا ان الواهمة غالباً اسرع تأثراً من القلب لان قوة الحس فيه شديدة فالانسان على نوع ما يعفو عن اي ذنب يقترفه انسان آخر ضد قلبه ويصعب عليه ان يعفو عن ما يصدر ضد الواهمة وقصارى القول ان الواهمة لا يخفى عليها شيء وهي مستقرة في مركزها في الدماغ وهي المتسلطة على القلب تريده كيفما شاء . يحن القلب حنيناً لاجراء عمل الا ان الواهمة لا تسمح له بالقيام به فيتنحى عنه رضي او لم يرضَ . الواهمة لا تنسى شيئاً لانها مقر المعرفة . وأما القلب فكثيراً ما يغض الطرف عما لحقه من الضر وينساه . الحب من اقدس الاسرار ولا يجوز الاباحة به لان اباحته حتى للمحبوب لا يعد حباً لان نار الحب تخمد اذا فارقت الصدور ففي محادثة الحبيب عادة لا يكون كلام المحبين عن مقدار الصلات بينهما بل كثيراً ما اجتمع المحبان وافترقا ولم يقل احدهما للآخر « اني احبك » اذ يكتفون بالعيون ترجماناً وبالشعور معبراً . يجب على المحب ان لا يعير اذناً لسماع كلام عن حبيبه لان مثل هذا اما ان يكون كذباً فرياً اوتافها لا يعتد به وانما عليه ان يلاحظ الامور بيقظة ـ فهم يقولون ان عين المحب عمياء ولكنا ننكر ذلك على من يحب بارشاد عقله وقلبه معاً ومن لا يندفع في حبه حتى يبيت هائماً . فاذاً وجب على المحب ان يحب بتعقل وان يتعقل في أمره . ان اقصى أماني الانسان خلاً وفياً لا يحنث بعهوده ويراعي واجب الصداقة

قال الفيلسوف « بيكون » العالم بدون اصدقاء قفرٌ والصداقة تبدد ظلمة العقل واضطراب الافكار وتنير الوجود فان الرجل اذا جالس صديقاً سالت قريحته وبرزت غزال افكاره ونطق بآيات الحكمة . لان الصداقة تدفعه الى ابداء خير ما في ضميره ومعظم الناس لا يدركون معنى الوحدة او مفادها . فليس وجودك بين جماهير

الناس مما ينفي الوحدة لان الوجوه معارضٌ للنظر فقط والكلام نقر طبول اذا لم يصطبغ بصبغة المحبة »

فان كان الرجل لا يجد هذا الصديق في زوجته فباطلاً يجهد نفسه في التفتيش عليه . ولذا قلنا ان الذين يخطئون الطفرائي في قوله :

انما رجل الدنيا وواحدهـا من لا يعول في الدنيا على رجل

ويريدون ان يبدلوا كلة « رجل » بكلمة « احد » ليسوا على صواب لانه هيهات ان يعيش الانسان بغير معونة المرأة — وأنّى لنظام العالم ان يتم اذا لم يعول الرجل فيه على المرأة — فالصديق الصادق والمحب المخلص هو المرأة فضع آمالك فيها تجد الهناء والسعادة

ومتى احب الزوج زوجته واخلصت الزوجة الحب لزوجها لامكن لنا ان نقول ان البشر ينتقلون في الفردوس بينما هم يعيشون في عالم الشقاء . ان القناعة شريكة كل أمل للمرء مهما طال انتظاره ولكنها آفة الآفات في الحب لا قناعة فيه لان الحياة تنقضي في نظر المحبين كانها يوم او بعض يوم وما اطولها ولو كانت قصيرة مع الكراهة

بياوي غالي مترجم بمديرية الخرطوم

﴿ ملاحظات على اعتراض ﴾

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اطلعت في العدد الثامن من مجلة الجنس اللطيف على المقالة المدبجة بقلم حضرة الكاتب الفاضل السيد عمر لطفي المنفلوطي تحت عنوان « رد على رد » وهي التي اعترض فيها حضرته على ملاحظاتي التي ابديتهـا في مقالتي المدرجة بالعدد السابع من المجلة تحت عنوان « تزوج المصريين بالاوربيات » . ولقد راقني جداً ما سلكه حضرته من التلطف في اسلوب الرد ممـا دل على سعة صدره وشريف احساسه . اما ما خصني به من عبارات المدح فأراني لا استحق منه شيئاً وانما هو برهان على مكارم اخلاقه

وإذ قد آنست من حضرته سعة الصدر بهذا المقدار فليسمح لي بأن اجيب على اعتراضاته بما بدا لي من الملاحظات عليها وارجو ان يعتقد ان رائدي في ذلك انما هو حب الاخلاص للوطن والرغبة في تقدمه الذي هو ضالة حضرته المنشودة فاقول:

اعترض حضرته على ما ذكرت من أن فكرة وجوب تزوج الشبان المصريين بالأوروبيات بعيدة عن الصواب اذ ينتج عنها انحلال كيان الامة المصرية او على الاقل اماتة العاطفة الوطنية الصحيحة في ذرية من يتزوجون بالأجنبيات لان اولئك تربيهم امهاتهم على حسب اميالهن الفطرية . بقوله ان المرأة المصرية اصبحت لا تصلح لان تكون زوجة لشبان مصر المهذبين بسبب جهلها الحالي وان تعلم الفتاة المصرية الآن مبادىء القراءة والكتابة وبعض اللغات الاوربية غير كافٍ لان يصيرها قادرة على تربية اولادها فترتب على ذلك ان الشبان اصبحوا يتزوجون بالأوربيات رغبة في نيل التربية الصحيحة وان حضرته لا ينكر ان بعض تلك التربية موجودة عند فتياتنا ولكنه يأسف لانهنَّ لا يعرفنَ كيف يبثنها في النشأة الحديثة ليصلن بها الى الغرض المطلوب وان التزوج بالأوربيات يزيد العواطف الوطنية الصحيحة حياة ادبية تجعلها في مصاف الامم الراقية الى آخر ما قاله من انه لا يتم لنا الوصول الى الغاية المطلوبة الا بالتزوج بالاجنبيات لان اميالهن راقية ولهن دراية كبرى في غرس الفضيلة في اخلاق اولادهنَّ وبث روح العلم في نفوسهنَّ من الصغر مما تعجز عنه المرأة المصرية ثم يتكفل بعد ذلك الآباء والمعلمون على شرط ان يكون هؤلاء تربين تربية حسنة

فرداً على ذلك اقول ان ما شرحه حضرته من اسباب عدم صلاحية المرأة المصرية لان تكون زوجة اشاب مهذب هذا مقرر عند الجمهور ولم يختلف فيه اثنان وانا لم اعترض على حضرته في شيء وانما اعتراضي هو على اشارته بوجوب التزوج بالاوربيات اذ قال في رسالته الاولى المدرجة بالعدد الخامس من المجلة ما نصه « فمن هنا ياحضرة الفاضلة أو ياحضرات الفاضلات يجب على شبان مصر ان يتزوجوا بالاوربيات لكي نقتبس منهنَّ التربية الصحيحة النافعة لبلادنا حتى نصل

للدرجة القصوى » كأن حضرته يحض شبانا على التزوج بالاجنبيات ويرى ذلك امراً واجباً لا بد منه مع ان هذه الفكرة لم يسبقه اليها احد من كتاب مصر المشتغلين بدرس طرق التربية والتعليم على كثرة ابحاثهم الاجتماعية وتنوع الوسائل التي اتخذوها او نصوا باتخاذها لتهذيب ابناء الوطن واعدادهم للمستقبل في حين انها وسيلة قريبة المنال وقد كانت توفر عليهم متاعب مواصلتهم البحث والتنقيب في هذا الامر الخطير. وما كان اسهل عليهم ان يشيروا على الشبان بسرعة التزوج بالاوربيات ليستحيل الوطن الى مجموع امة افراد رجالها يماثلون الاوربيين اداباً وعلماً في القريب العاجل

واما قوله ان تعليم الفتاة الآن غير كافٍ فذلك مسلم به ايضاً ولكن ما دام ان حضرته لا ينكر وجود بعض التربية الصحيحة في فتياتنا فلماذا لا يؤمل ان تكمل فيهن تلك التربية تدريجاً حتى اراه يقطع عليهنّ خط الرجعة بحضه على التزوج بالاوربيات كأنه يقول للاباء اتركوا بناتكم في جهلهنّ ولا داعي للتعب في تربيتهنّ اذ في الاجنبيات ما يغني الشبان عنهنّ

يقول حضرته انه يأسف لان فتياتنا لا يعرفن كيف يبثن التربية الصحيحة في النشأة الحديثة وهذا ما حدا به على ما اظن الى أن يشير بوجوب التزوج بالاوربيات فأنا اصادق على ما يقوله واشاركه في الاسف ولكن قد كان الاجدر به ان يشير باستقدام المعلمات الاوربيات لمدارسنا لبث تلك التربية الصحيحة في نفوس الفتيات المصريات وبذلك نكون قد حصلنا على المراد بدون كسر سياج الجامعة الجنسية وينتفي حينئذ قوله انه لا يتم لنا الوصول الى الغاية المطلوبة الاّ بالتزوج بالاوربيات

يقول حضرته ايضاً ان التزوج بالاوربيات لا يميت العاطفة الوطنية بل بالعكس يزيدها حياة ادبية تجعلها في مصاف الامم الراقية لان امهات الاوربيات راقيات ولهنّ دراية كبرى في غرس الفضيلة في اخلاق اولادهنّ . واني لا ادري كيف يقول حضرته بذلك وهو يعلم أن الاجنبيات بفضل ما تلقنّه من تقديس حب الوطن والعمل لحفظ كيان امتهنّ يملنّ بالطبع الى اطراء اوطانهنّ وتعظيم جنسيتهنّ على ما سواها

والطفل يشب على ما يتلقنه من مبادئ امه التي هي أساس تربيته والمدرسة الاولى له . فكيف ينتظر منه أن يعرف غير ما يتلقنه في كل يوم ومن الكفيل لنا بعدوله عن هذه المبادئ في المستقبل ـ على ان البرهان على ذلك ليس بعيداً فهذه المدارس الاجنبية بيننا على بذلها الجهد في تعليم ابناء مصر اصبحت تعافها نفوس اكثر الاباء المصريين ويفضلون المدارس الوطنية عليها على حداثة عهدها بالتعليم وجهلها بكثير من طرقه وما ذلك الاّ لما عرفوه بالاختبار من أن مبادئ معلميهم الاجانب لا توافق مصلحة وطنهم . وزد على ذلك ان الام الاجنبية تلقن ابنها ما تلقنه من التربية بلغتها التي تجلها وتعتبرها أحسن لغات العالمين (كما هو مقرر من حرص الاجانب على احياء لغاتهم) فيشب الولد وهو لا يعرف للغة ابيه ووطنه قيمة فينفرط عقد الوحدة الجنسية وتتشتت الجامعة الوطنية وهنا القضاء المبرم

هذه ملاحظاتي على اعتراضات حضرته ابديتها راجية منه أن يوسع لها من صدره مكاناً كما عوّدني ويعتقد ان صدورها عن محض اخلاص في خدمة الوطن

أما سؤال حضرته الاخير فأترك الجواب عليه الي حضرات الكتاب الذين هم احق مني بذلك غير اني اعلن ارتياحي لما يتضمنه سؤاله هذا من تخفيف اعتقاده وجوب التزوج بالاجنبيات حيث قال (فهل يباح لذلك الفتى المصري الاقتران بفتاة اجنبية بعد أن يجد مطلوبه بين الفتيات المصريات) ولم يقل (هل يجب) كما قال سابقاً اذ شتان بين الاباحة التي لا تكون الاّ عند الضرورات والوجوب الذي لا مندوحة منه

وقبل الختام اشكر حضرة الكاتب الفاضل جهد الطاقه لتنازله الى الرد على مقالتي مما ادى الى تبادل الاخذ والرد في الموضوع اذ لا يخلو ذلك من فائدة لطالبي البحث عن الحقائق والسعي وراء النفع العام . وفقنا الله الى ما فيه الخير للوطن العزيز

فايقه عياد

بالزقازيق

﴿ الرجل والمرأة ـ الحرية والتعليم ﴾

جاءني خطاب من فاضلة لا أعرفها وهذا نصه :

حضرة الفاضل عمر افندي لطفي محترم

ضمني مجلس من الفاضلات يدل حديثهنّ على توقد ذهنهنّ وفرط ذكائهنّ فطرح بيننا السؤلان الاتيان ـ أحدهما (ايهما أفضل الرجل أم المرأة) (والثاني لماذا سلب الرجل الشرقي شيئين من حقوق المرأة ـ الحرية والتعليم) فأجاب كل منا بما عنده ثم استصوبت أن اكتب اليكَ وان لم يسبق بيني و بينك محادثة ولا تعارف ولكني جئت متطفلة بخطابي هذا على موائد افكارك التي تحتاج اليها في كل زمان ومكان راجية منك الاجابة عنهما والسلام تفيده ابراهيم

ايتها السيدة الفاضلة

ان مسئلة تفضيل الرجل على المرأة أو بالعكس قد بحث فيها كثير من الادباء فمنهم من قال ـ ان الرجل أفضل من المرأة ودليلهم على ذلك انها لا تضارعه في الفكر ولا قدرة لها على عمل من الاعمال التي يقوم بها أقل رجل ويزعمون انه لولا الرجل ما كانت المرأة تخطو خطوة في سبيل العرفان والتقدم حتى ولا علمت شيئاً من مسائلها الخصوصية . ومنهم من يقول ان المرأة أفضل من الرجل والدليل على ذلك ان الرجل (١) خلق من تراب وهي (٢) خلقت من ضلعه فتمتاز عليه بذلك، — هذا رأيي وان خالفني فيه الكثيرون . وأزيد عليه أن صبر المرأة المصرية على احتقارها وإهمال شأنها من احجاف حقها وسلب سلطتها لما يضاعف احترامها واكرامها في عيني ـ الجواب الثاني ـ أما عن سلب الرجل المرأة ـ الحرية والتعليم. فمن أعطى قريحته حرية التأمل علم انه لم يسلبهما اياها الا بقدر اهمال أمرها في التعليم وترك حبلها على غاربها في الحرية فتقاعست وكانت من الجاهلين : هذا هو رأيي

---

(١) الرجل اعني آدم (٢) وهي ـ حواء

ايتها الفاضلة على السوالين المذكورين بقدر ما عنّ لي ذكرته مختصراً في العبارة فعسى ان يحل محل القبول

فيا ايها الرجال — ألم يوجد في قلبكم ذرة من الشفقة والحنان على المرأة التي عليها ادارة اشغال بيوتكم وتربية اولادكم ومراعاة صحتهم ؟ ألم يرقّ فؤادكم وتعطوها ما لها من الحقوق حتى لا ينسب اليكم سلب حقوقهنّ ؟ ألم ينفذ شعاع الرحمة الى بصيرتكم فترون منظر جهالتهنّ الذي يفتت الاكباد ويذيب الجماد حتى لا تجعلوا مجالاً لكلمة ناقد ؟ أيها الرجال قد أصبحنا في زمن يتحرك فيه الاحساس الجامد ويتنبه فيه الشعور الخامد وعرف كل انسان ماله من الحقوق فيطالب بها وما عليه من الواجبات فيؤديها. وأسأل الله ان يمحو ما عندكم من القسوة لكي تهتموا في رقي المرأة لتحظى بمشاركتها معنا في ادارة شؤوننا وتفوز بتربية اولادنا فنكون أفدنا بلادنا لانه اكبر وأعظم شيء للوطن هو تعليم وترقية المرأة اذ يتوقف عليها حياة الاوطان والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً

عمر لطفي المنفلوطي

﴿ بنت اليوم ﴾

« قبل الزواج »

٢

اتماماً لموضوعي السابق آتي بهذه الجملة اليوم فاقول جرت عادة بعض سراة المصريين ان يعتنوا كل الاعتناء بتنميق ثياب البنت وتعطيرها وترتيب شعرها ودهنه بالدهن اللماع منذ صغرها فلا تبلغ البنت الخامسة من عمرها حتى تكون عارفة باساليب اللبس متقنة لفنون الزينة فتصرف من ذاك الحين جل وقتها في النظر الى المرآة ولا هم لها الا تكرار ما تعودت عليه في الايام الماضية وجل غرضها من ذلك ان يقال عنها انها جميلة وهكذا حتى تصير شابة تليق للاقتران بزوج تدبر له شؤون منزله . أو بعبارة اخرى حتى تدخل في حياتها العملية . فماذا تجد عندها من المعلومات البيتية ؟ تجد نفسها خالية الوفاض . بادية الانفاض . فتقول في نفسها وقد استولت

عليها الحيرة والذهول والدهشة : ما اكدر عيشي من الآن . لقد كنت اذهب كل يوم مع صاحبتي الى محلات الرياضة وليس عليَّ من رقيب . ولا كان مطلوباً مني مثل هذه الاشغال فاروّح النفس بلقاء الاحباب . اما الآن وقد صرت في هوّة مظلمة وشقاء دائم وكدر مستمر فهل تعود تلك الايام — يا نفس ما اتعس حظك!. لقد كنت تعودين من النزهة فتجدين اخلوان (المائدة) بين يديك والخادمات طوع أمرك يفعلنَ ما تأمرين به وقد كنت لا تعرفين من (الطبخ) الا انه مركب من خضار أو مرق ولحم أو غيره وما كنت تعرفين اصله ولا كيفية صنعه بل كنت تعتقدين انه لا يحوله من حالة كونه نيئا الى حالة كونه صالحاً للطعام الا امهر الطهاة . فهل تعود تلك الايام ؟

أيتها البنت ما اقصر حياتك لقد كنت تمسكين المروحة ثم تقومين فتمشين مرحاً معجبة بنفسك فتزورين رفيقتك (بديعة) وتذهبان معاً الى منزل (بهية) فتدعيانها للرياضة فتكونين بينهما كالغزال الشارد تمشين تيهاً فترمقك العيون وتشخص نحوك الابصار فتودين لو كانت كل حياتك على هذا النمط . فهل تعود تلك الايام ؟

أيتها البنت . ما انكد عمرك . لقد كنت في أوقات فراغك من الرياضة تشتغلين أمام مكتبتك لفض الرسالة الواردة من صديقتك والرد عليها . و بالقراءة في الروايات الغرامية والقصائد الغزلية فكنت لا تشعرين بمرور الايام ولا بتوارد الأعوام . فهل تعود تلك الأيام ؟

ماذا تفعلين أيتها الفتاة الآن وقد بدأ دور العمل أو بالحرى دور الاشغال الشاقة ؟ فهل جنيت جناية تستوجبين عليها هذا السجن والعذاب الاليم ؟

أجل ايتها الشابة . واي جناية اعظم على حياتك من اهمالك أمر مستقبلك . واشتغالك بمالا تستفيدين منه نفعاً . ان لم يصبك من ورائه الضرر الفادح والموت الزؤام ؟

هوني على نفسك فأبواك هما اللذان سجلا عليك هذا العار باهمالك وعدم تعليمك واندبي سوء حظك والزميهما بتبعة ذلك الاهمال

ماذا يكون وجه أبيك وجاهه عند زوجك بعد ان كان يعظمه ويحترمه قبل الزواج ظناً منه انه ان لم يربِّ ابنته فمن ذا الذي يربيها اذاً ؟

لا شك انك تعيشين سيئة الحظ كاسفة البال وقد لصقت بابيك وصمة عار لا تمحوها الادهار فاسمعوا وعوا يا أيها الآباء

بنى وطني كفى البنت اضطهاد كفى ما فات فاتحدوا سواء
وربوها تكون لكم معيناً بشعلة فكرها تبدي ذكاء
كفى زمن مضى اهملتموها رأينا جهلها داء عياء
ظننتم أن اعواماً قضتها بجهل في البيوت لها دواء
لعمركم لقد ساءت ظنون تخلد للفتاة الازدراء

* * *

فتاة الشرق تحتاج الفتاتا وتطلب منكمو مجداً تناءي
تقادم عهده زمناً طويلا وما وجدت فتاة الارتقاء
ونادى حالها أن علموها والا فلتعزوها عزاء
فبنت اليوم في الغد أمّ قوم يغذى فكرهم منها غذاء
فتذكر ماضيَ الاهمال فيها فتبدي من فعالكم استياء

* * *

أضيف لكم مثالاً قام عندي أتى شاب يناديكم نداء
وهذا الشاب ينتظر اقترانا بغادتكم لكي ينفي الشقاء
يظن بأنها ستكون زوجاً وتجلب من مهارتها الصفاء
تدبر بيته وتكون أماً مربية • فما أعصاه داء
بنى في الجوّ أمكنة فخاما وهل في الجوّ ترجون البناء ؟
أليس من العجائب أن هذا يهدم ما بناه ولا تجداء
كظمآنٍ يمرُّ ببطن وادٍ رأى ذاك السراب فظن ماء
أتى ليصد هذا الغل عنه فلم يشرب هنالك حين جاء

* * *

بني وطني بناتكمو كنوز وزرع قد تطلب الارتواء
وسقي الزرع يعقبها ارتياح ويؤكل من نضارتها اجتناء
فأحيوا ما زرعتم تحصدوا من ثماركمو صباحاً أو مساء
وهبّوا واعتنو فالعلم نور أترضون الظلام ام الضياء ؟
وذاك الغرب اضحى في نعيم فربى البنت واجتاز العناء
فأصبحت الفتاة هناك شيخا يعلمهم فطاولت السماء
ولنا عودة لهذا الموضوع ان شاء الله في القابل محمد ابرهيم المنوفي

﴿ كلمة ثانية ﴾

« عن العائلة المصرية »

من الغريب ان نرى للباطل كما للحق انصاراً واعواناً . فقد يقول الانسان قولاً او يعمل عملاً يريد به الخير والسعادة للامة فيقوم من يناقضه ويندد عليه كأنه اقترف اثماً او اتى امراً ادًّا

فلقد ظهرت (كلمتي) الأولى وشعارها النصح بترك العوائد والاعتقادات القديمة والارشاد الى سبيل السعادة الحقيقية المشيدة اركانها على دعائم راسخة واساسات متينة وجل غايتها الحث على اقتناء اثر العلم المبدد لغياهب الخرافات والراقي بالامم الى اسمى الدرجات ولكن ابى بعضهم الا ان يشوه صورتها الجميلة ويلوث ثوبها النقي ويناقضها بالباطل فنسب اليها تهماً باطلة واغراضاً سافلة تترفع عنها وتنفر ذعراً منها ثم قال بعدم ضرورة تعليم الفتاة واظهر اركان وجود السعادة في العائلة وتهذيب البنين وارتقاء الامة في حالة جهل الفتاة ما دامت ليست مجردة من العقل (كأن العلم لا يكون الا لفاقدات العقول وكأن نساء العالم المتمدن المتعلمات خاليات من الادراك) وهذا لا يناقض كل من كان على شيء من معرفة وسائط التقدم والرقي بين الامم فقط بل

ويناقض قوله ايضاً اذ قال في موضع آخر (ولعله نسي ذلك) « ان ترك المرأة تتخبط في ظلمات الجهل ظلم واجحاف بحقوقها وربما اضرَّ بها لانها بجهلها تسيء التصرف ولا تحسن تدبير الامور فتجر على نفسها وزوجها وآل بيتها التعاسة ويصبحون على حافة هاوية من الدمار كما هو مشاهد كثيرًا في بلادنا المصرية » (صحيفة ١٣٣ من الجزء الخامس) ولا شك ان ذلك يعد فشلاً كبيرًا في جانبه فليكن ذلك درساً نافعاً لبعلنا ان حبل الباطل قصير . اما ضحكه (على قوله) ان الفتاة الشرقية لا تقدر ان تقوم بأعباء زوجها فلا عجب فيه فكثيراً ما تضحك الناس مما يجب ان يستذرف دموعهم ويبكيهم بدل الدمع دماً ذلك لانهم يخدعون انفسهم ويقنعونها بغير الحاصل ككاتب مقالة السعادة العائلية الذي خيل له الوهم ان الفتيات الشرقيات قد بلغنَ من البلوم شأواً لا ينقصهنَّ معها سوى التحصل على الشهادات العالية والحال انهنَّ لم يعرفنَ للمدارس ابواباً ومن عرفت منهنَّ شيئاً لم تتجاوز معرفتها القراءة والكتابة

اما قوله ان المرحوم المأسوف عليه قاسم بك امين كان اول من نبه الى اماطة الحجاب فهذا ما لا ينكره عليه احد ولكن كل ينكر انه قال بعدم التحدث به بعده تنبيهاً لمن غفل وارشاداً لمن جهل بل كل يقر انه قضى نحبه وفي قلبه جمرة اشعلها اعداء الاصلاح وانصار التقهقر

فأناشدكم ايها القوم ان كنتم ترغبون في الاصلاح ان تستفرغوا جعاب جهدكم في السعي وراءه والا فلا تقفوا في سبيل غيركم من المصلحين ولا تناقضوهم بتلك السخائف التي تلقونها على مسامع الجمهور من الناس . وانتم ايها الآباء والامهات عليكم بتهذيب البنات اذا اردتم اصلاح حال الشبان والشابات والا فستصرخون حتى تبح اصواتكم وتكتبون حتى تنل اقلامكم وتنفد اوراقكم ولا يجديكم ذلك نفعاً اكثر مما يجدي من يقف على عين مرة ويصرخ بأعلى صوته طالباً ماء عذباً ليروي به ظمأه . فان لم يصلح الاصل لم يستقم الفرع وعبثاً نلوم الشبان ونطلب اصلاحهم ما دام منبعهم جاهلاً رديئاً فاسد الاخلاق

رياض عبد السيد الياضي

﴿ في سبيل الرقي الحقيقي ﴾

« كلية البنات بالعاصمة »

اقام المرسلون الاميريكان حفلة شائقة في يوم الجمعة ١٨ فبراير سنة ١٩١٠ لمناسبة افتتاح كلية البنات التي احتفل بوضع الحجر الاول من اساسها في العام المنصرم في اجمل بقعة من الشارع العباسي حيث طاب هواؤها وحسن موقعها وقد اعدوا للمدعوين صيواناً فخيماً امّه كثير من علية القوم وفضليات النساء وما وافت الساعة الثانية من مساء ذلك اليوم حتى اكتظ المكان بالمدعوين والمدعوات من اجانب ووطنيين ليشاهدوا ما وصل اليه المرسلون الاميريكان من الرقي الحقيقي بفضل سعيهم واجتهادهم في سبيل تربية بناتنا التربية الحقيقية . وقد ابتدأت الحفلة بترنيمة . فصلاة من جناب القس جفن ثم وقف جناب الورع الدكتور وطسون رئيس الارسالية والقى خطاباً افتتاحياً نفيساً باللغه الانكليزية (سننشره في العدد القادم انشاء الله لما فيه من جزيل الفائدة) . ثم اعقبته تلميذات الكلية بترتيل فتوقيع على البيانو بمعرفة الآنسة ايجيني فرازلي . فمقالة انكليزية موضوعها « جداول المياه » للاوانس اللواتي اتممنَ دروسهنَّ . فترتيل من بعض التلميذات فمقالة افرنسية عنوانها « الضمير » تلتها الآنسة بياتريس فزالي . فتوقيع آخر على البيانو بمعرفة الآنسة زينب توفيق . ثم وقف حضرة الاصولي الفاضل أخنوخ افندي فانوس واعتذر عن عدم امكانه ايفاء حق الشكر للسادة المرسلين نظراً لما طرأ عليه من اعتلال صحته ولم يسعه سوى ابداً مزيد ارتياحه وسروره لتشييد تلك الكلية

وبعد ذلك قامت الآنسة سعادة صبري والقت على مسامع المشرفين مقالة انكليزية عن « الاعتماد على النفس » واعقبتها التلميذات بالترتيل واخيراً قام حضرة العلامة الدكتور فانوس نمر صاحب المقطم الاغر والقى خطاباً جمع فأوعى واسترعى الاسماع ببلاغته ودرر الفاظه وحض المرسلين الاميريكان بالثناء العاطر لما جبلوا عليه من حب الخير وخدمة الشرق والشرقيين . واخيراً اختتمت الحفلة

الآنسة المهذبة عفيفه صباغ اذ لفظت خطبة وداعها للمدرسة فأثرت في الحاضرين تأثيراً عظيماً وخصوصاً عند توديعها حضرة الرئيسة و بقية المعلمات . و بعد ذلك وزعت الشهادات على المنتهيات ثم خرجنَ الى ارض المدرسة الفسيحة واشتركنَ في زرع شجيرة في وسطها تذكاراً لهذا الاحتفال ووداعاً لذلك المعهد العلمي الجليل

فالمجلة ترحب بهذا العمل العظيم وتقدم واجب شكرها وثنائها لجناب المحترم الدكتور وطسون رئيس الارسالية الاميريكية على جليل خدمهِ التي قام بها لنفع مصر والمصريين . وتثني ثناء عاطراً على حضرة الفاضلة المهذبة السيدة كايل رئيسة هذه الكلية لما تتخذه من التدابير الراشدة الحكيمة والعناية الفائقة في أمر تهذيب البنات وتربيتهنَّ التربية العالية التي تؤهلهنَّ لان يكنَّ امهات المستقبل بكل معنى الكلمة. كذا وتشكر سائر حضرات معلمات هذه الكلية لما لهنَّ من الايادي البيضاء في نشر لواء العلم والفضيلة

﴿ تزوج المصريين بالاجنبيات ﴾

« جواب على سؤال »

قرأت ما سطرته حضرة الآنسة فايقه عياد عن ميل الشبان المصريين للتزوج بالاجنبيات وما ينتجه ذلك من الضرر على القطر . واعجبني ما جاء فيها من من البراهين القاطعة والحجج الدامغة على افضلية التزوج بالمصرية وان كانت لم تزل في بدء عصرها الجديد عصر العلم والعرفان بل عصر التمدن والرقي مما كنت اعتقد معه اقناع حضرة الكاتب الفاضل عمر افندي المنفلوطي ووقوف البحث عند هذا الحد الذي يحسن ان يكون فصل الخطاب . فاذا بي ارى سؤالاً جديداً بمقالة لحضرة الكاتب يرغب الاجابة عليه وهو . ان شاباً مصرياً يريد ان يتزوج ولكنه متحير في امره اذ يرغب ان تكون له زوجة مصرية متعلمة مهذبة كاملة عاقلة تعرف واجبات منزلها حتى يمكنها ان تعيش معه في ارغد عيش وأتم هناء وقد بحث فتعذر

عليه الوصول لهذا الغرض فهل يباح له ان يقترن بفتاة اجنبية تقوم بواجباته ولا تحوجه لشيء ما ؟

على انني لا اعلم كيف يهتدي الى هذه الاجنبية التي تكون حائزة لهذه الصفات مع ان الحوادث تعلمنا بان الاجنبية اقدر على الخداع والتظاهر بالكمالات من المصرية فضلاً عن اختلاف المشارب والطبائع بين المصري والاجنبي وما يولده هذا الاختلاف من نكد العيش ومراره الحياة ولا اقول شيئاً عن العوائد وسلطانها على النفوس لان ذلك يحتاج لشرح طويل لا يخفى على حضرة الكاتب

وهب انهُ اهتدى الى طلبه وكان ذلك من ايسر الامور لديه فهل يرضيه ان تكون والدة ابنائه اجنبية ؟ وماذا يكون نصيب الوطن اذا استفحل الامر ورأينا الاولاد قد رضعوا اللغة الاجنبية مع اللبن وصار يتعذر عليهم ان يحسنوا العربية — اهذا هو الواجب الذي يدعوه اليه الوطن ؟ ما معنى ان تملأ صفحات الجرائد بالحث على الوطنية وننادي باعلا صوتنا على المنابر بالوطنية — والغيرة الوطنية — والتجارة الوطنية — حتى خرجتم عن المألوف ولبستم الطربوش الابيض محبة في التجارة الوطنية وغيره على صالح الوطن واننا مع ذلك نريد ان نجلب للقطر تجارة جديدة (اجنبية) وليتها تجارة رائجة بل بالعكس خسارتها جسيمة لا تعوض

يقول الطالب بانهُ يريد ان تكون له زوجة مصرية ذات خمسة اوصاف شريفة تقاسمه نعيم الحياة ولكنه متحير اذ تعذر عليه الوصول لغرضه

في الحقيقة ان هذه الطلبات هي أحسن ما يطلبها عادة اعقل راغبي الزواج في هذه الايام وهو ما يشكر عليه حضرة الطالب اذ لم يتعدى هذه الطلبات ولم يشأ ان تكون زوجة غنية ايضاً وجميلة و بارعة في اللغات الاجنبية وتضرب على البيانو وملمة بالرقص وفنونه وغير ذلك من الطلبات التي تقرب من المستحيل والوصول اليها يعتبر من اعسر الامور . و باقتصاره على اهم المطالب برهن على حكمة وعقل راجح اذ انها في الحقيقة كلها تؤدي الى السعادة الدائمة والهناء الوفير والعيش الرغيد

ربما اوافق حضرة الطالب على عدم وجود من تجتمع فيها الخمسة اوصاف التي

ذكرت ولكنني لا اوافقه على عدم وجود من تجتمع فيها اربعة اوصاف بمعنى ان تكون متعلمة ومهذبة وكاملة وعاقلة ـ وبحسن ارشاده وحكمته وبواسطة علمها يمكنها ان تعرف واجبات منزلها في وقت قليل وليس من الصعب بل من الواجب ان يرشد الرجل زوجته الى كل ما يجلبه سروره وما دامت متعلمة فما عليه سوى ان يشير الى الكتاب الذي يرى فيه النفع والارشاد ومطبوعاتنا العربية الآن تكفل القيام بهذا الواجب ـ واذا وضع نفسه موضع المعلم وكان لها قدرة حسنة في كل ما يطلبه منها بما في استطاعته لعاشا في منتهى الهناء والصفاء وما أحلى ما قاله السير وليم كوبت في كتابه عظات الشيخوخة للشبيبة (ان تسعة اعشار اخلاق المرأة مكتسبة من زوجها)

بهجه مرقس

﴿ فوائد منزلية ﴾

اذا اخذت قليلاً من « البقدونس » واكلته عقب اكل البصل والكرات فانه يزيل رائحتهما وينقي تنفسك حتى لا يتضايق منك احداً عند تكلمك معه

اذا اردت ان تحفظ اللبن من الشعوطه اشطف الوعاء بماء بارد قبل ان تسكب اللبن فيه

لنظافة مداخن اللمبات جيداً انقعها في ماء بارد ممزوجاً بالصودا وضف عليه بعض نقط من النشادر ثم اغسل المداخن بقطعة من الفلانلا منقوعة نقعاً جيداً واشطفها في الماء البارد النظيف ثم نشفها بقطعة كتان ناعمة واصقلها بورق جريدة (جرنال) فتصير نظيفة شفافة

حل اللغز المدرج بالعدد الثامن الآنسة ايدا جورج وقد حازت المكافئة المقررة له وهاك حله : قِمَطر ومعناها دزلاب كتب (القاف) من قمر (والميم) من موت (والطاء) من طيبات (والراء) من رحمة

﴿ لغز هذا العدد ﴾

ومستدير تروق للعين بهجته كأنه فلك نجم الدجى فيه
حروف اربع قد ركبت فاذا ما قلت اول حرف تم ما فيه
(كامل لطفي)

﴿ الى حضرات المشتركين ﴾

هذا العدد هو التاسع ولم يبقَ سوى عدد واحد على نهاية السنة فالرجا من حضرات المشتركين الذين لم يسددوا قيمة اشتراكهم للآن ان يتكرموا بارسالها حوالة على بوستة الفجالة والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

قتل الفضيلة بيد الجهل

لم ترَ مصر في تاريخها الطويل يوماً عصيباً وجواً مكفهراً كيوم ٢٠ فبراير سنة ١٩١٠ . يومَ اغتالت يد الغرور هيكل الفضيلة متذرعة بسلاح الحماقة . يوم خرّ الكمال يتدرج بدم الولاء . ويل للخلق من يوم تفوز فيه الحماقة . ويا شر دهر يلعب فيه الجهل بعقول الطائشين فيذهب الامن في خبرٍ كان . لله من هول ساعة فيها تهمس الخلائق في الآذان خبر اعتداء الرذيلة على الامانة والاخلاص . فيا ويلنا يوم يلعب جهلاؤنا بالنار . ويا تعس مصر عند ما يقال قد ذهب الأمن من بين ربوعها . وحلّت غصب الشرور فرحل عنها الهدو

ما نعى الينا ناعي الشؤم خبر رمي رئيس حكومتنا المحبوب بالرصاص من يد غرّ أثيم . أخذه على غفلة منه . واغتاله حينما كان أأمن الناس على حياته . حتى قلنا على ارض السلام سلام !

نعم سلام عليكِ يا مصر اذا ذكرنا عهداً طويلاً لقيت فيه بارض الهدو .

سلام عليك يا وادي النيل يوم كنت تجري في سهول السكون ، سلام عليكم يا بني مصر يوم كان يلقبكم المؤرخون برجال الصلح والسلام . يوم كنتم مطمح انظار الفارين من ارض الجور والعسف . يوم كان طفلكم آمناً على حياته ككبيركم . سلام على ارض طالما انبتت زهر السلام فجناه ابناؤها وتضوع شذاه في جميع انحائها . ايه يا مصر — هذا عهد وعهدنا به لا ينتهي — اذا مر بالذاكرة اسال دمعة هي أحرّ على النفس من وقع هذا المصاب الأليم

شاءت الاقدار — ولا مرد لمشيئتها — ان يصاب عطوفة بطرس باشا غالي في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاحد ٢٠ فبراير من مسدس فتىً جاهل يدعى ابراهيم ناصف الورداني بخمس طلقات اصابت احداها منه مقتلاً فقضت على حياته في صباح الاثنين ٢١ فبراير وصدرت الاوامر بتشييع نعشه المهاب في اليوم الثاني والعشرين فووري في تراب التبجيل فوق انهر العبرات

وأنى لهذا القلم ان يسطر كلمة عزاء لأمة أسيفة وهو تقوده يد ضعيفة ترتجف . ولكن ما يزيد الحسرة أنهم سيقولون اصل هذا الخطب الامهات اذ لو كانت له ام تعلمه الاخلاص الحقيقي للوطن لما نكبنا بهذا الرزء الاليم

المصاب الكبير بقتل الوزير

عبثت يد الاهواء بالعلياء ... يا مصر فابكي اكبر الوزراء
يا مصر فابكي ساعةً لك حلوة ... مرت مرور السهم في الاحشاء
يا مصر فابكي يوم (بطرس) انه ... قد كان يوم السعد للانباء
يا مصر قد مات الوزير ومن به ... نلنا المنى بالعقل والآراء
يا مصر قد مات الامين لقومه ... ولربه ولملاك الاحياء
يا نيل قد مات ابن ارضك فابكه ... من مائك الجاري على الانحاء
يا نيل اني خلت ماءك بعده ... ملحا لذائقه من الفضلاء
يا ايها الاهرام فابكي ساعة ... قد مات شهم من بني القدماء

قدمات (بطرس) لا بساً من فضله ثوباً من الاجلال والاطراء

* * *

يا ايها الساري بنعش فقيدنا ادريت - انك جامل العلياء
ادريت انك حامل آمالنا وقلوبنا لتصيبنا بعناء
مهلاً أفي هذا الظلام مقره والبدر مسكنه مع الجوزاء
مهلاً فهذا البدر كان ضياؤه يهدي الرعيل الى طريق هداء
مهلاً لنبكي والألى من ضوئه عاشوا بفضل البدر في اضواء
مهلاً لنبكيه بدمع ساكب فالقلب مملوء من الاعباء
فلكم بكي أسفاً عليه شرقنا واهتز هذا الغرب بالانباء
ولكم بكى ابناء مصر لفقده من مقلة قد خضبت بدماء
تلك الدموع تراها وهي نوازل حمراء تجري من دم الاحشاء

* * *

قد نكست اعلام مصر لفقده واصابها سهم من الاعداء
يا ايها الجاني على عليائنا اخسأ فانك انذل النزلاء
فلئن سطا هذا الاثيم بفرده فلقد سطا بالهامة العلياء

* * *

يا سيد الاقمار يا من فضله اروى البرية كلها بالماء
يا نابغ الشرق الذي انواره سارت بموكبها على الانحاء
ما كنت احسب ان مثلك ينزوى تحت الثرى في مقعد الظلماء
قد كان هذا البدر يبدو ضوءه في ارض مصر ببهجة وصفاء
يا ايها البدر المنير من السما قد صرت انت الفرد في الاسماء
وكفى بمصر كآبة في ان ترى من دون تلك الصورة الحسناء

رياض اسكندر